اي ذا ابتسم علقت رقاب امواله في ايدي السايلين يقال لمنه
غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثاني
مرشحه وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشترى للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها
ما يلايم الاشترا من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح
لين هذا الوصف بما يلايم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه
والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لين في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها
بما يلايم المستعار منه تحقق لذلك وتقوية ومبناه اي
مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعا ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شي شبه به حتى انه يبنى على علو القدر
الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتفاع في مدارج الكمال
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتفاع الى السما في

ظن الجهول

ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة
مبالغة في المديح لما فيه من الاشارة الا ان هذا انما
يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السما
لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم
فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا
الظن للكامل الجهل بمعرفة هذه الاشيا ونحوه اي نحو
البنا على علو القدر ما بنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر
اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب
والنهي عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
بهذا الكلام فقال واذا جاز البنا على الفرع اي
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لين الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه
فانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد عزا جميلا
الغرا وهو الصبر الفواد عزا جميلا فلن تستطيع
انت اليها اي الشمس الصعودا ولن تستطيع الشمس اليك
النزولا العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما

Copyright © King Saud University